المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

حياة الصحابة قبل الإسلام :دراسة تحليلية في حياة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

م.د فيان فارس ناصر
جامعة الموصل /كلية التربية الأساسية
أ.د عمر امجد صالح
جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:
تقوم فكرة هذا البحث على استعراض الجانب الاخلاقي عند الصحابة الكرام قبل دخولهم الاسلام أي قبل البعثة النبوية، استناداً الى قول النبي (ﷺ): [خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إن فقهوا]، الذي يمثل محور هذهِ الدراسة، فيمكن القول هنا أن الجانب الاخلاقي في النفس البشرية يقوم على نوع من التوافق بين الأفعال الارادية التي تصدر عن وعي وعقل راجح وبين مجموعة من القيم والمثل الاخلاقية العليا والمبادئ الفاضلة، "كالصدق والجود والكرم والشجاعة والمروءة والعفة والأمانة والابتعاد عن الرذائل ونصرة المظلوم"، وهذا ما جاء بهِ الدين الاسلامي الحنيف ليطابق ويتمم هذهِ المنظومة الاخلاقية من المثل والقيم والعادات الفاضلة، وينبذ ويرفض بعض العادات الرذيلة والأفكار السلبية التي كانت قائمة آنذاك أيضاً. وهذا ما قصده النبي (ﷺ) في قوله: [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]، فمن هنا وجد الباحث أنه من الأهمية بمكان الوقوف على هذهِ القيم الاخلاقية الفاضلة التي لا تنم إلا عن حالة التربية النفسية العظيمة لهذهِ الشخصيات في مجتمع هذهِ الأمة ولفهم وادراك واختيار الباري عز وجل لها وجعل هذا المجتمع حاملاً لواء نشر رسالته للأرض جميعاً متمثلاً بشخص النبي (ﷺ) وصحابتهِ الكرام البررة، الذين اصطفاهم الله عز وجل لصحبة نبيه الكريم كما اصطفاه بنبوءته ورسالته للعالمين.
الكلمات المفتاحية : الصحابة ، قبل الإسلام ، تحليلية ، أبو بكر الصديق

Life of the Companions Before Islam: An Analytical Study of the Life of Abu Bakr al-Ṣiddīq (may Allah be pleased with him)

Dr. Vian Faris Nasser
University of Mosul / College of Basic Education
Prof. Dr. Omar Amjad Saleh
University of Mosul / College of Education for Humanities

Abstract:

This study examines the moral dimension of the noble Companions prior to their acceptance of Islam, that is, before the advent of the Prophetic mission, drawing upon the saying of the Prophet, peace and blessings be upon him, which states that the best among them in the pre-Islamic period were also the best among them in Islam when they attained proper understanding. This statement constitutes the foundational basis of the present study. The moral dimension of the human self may be understood as a form of harmony between voluntary actions arising from conscious awareness and sound reason, and a set of elevated moral values and virtuous principles, including truthfulness, generosity, liberality, courage, chivalry, chastity, trustworthiness, avoidance of immoral conduct, and the support of the oppressed. These values were affirmed and perfected by Islam, which came to complete this ethical system of noble ideals, values, and virtuous customs, while rejecting and abolishing certain corrupt practices and negative concepts that were also prevalent at that time.This meaning is further reinforced by the Prophetic statement that his mission was to

perfect noble moral character. Accordingly, the study emphasizes the importance of examining these virtuous ethical values, which reflect a profound level of moral and spiritual formation within the personalities of this community. Such an examination contributes to understanding the divine wisdom behind God's selection of this community to bear the responsibility of conveying His message to all humanity, embodied in the person of the Prophet, peace and blessings be upon him, and his righteous and noble Companions, whom God chose to accompany His Prophet, just as He chose him with prophethood and a universal message to all humankind

Keywords: Companions, pre-Islamic, analytical, Abu Bakr al-Siddiq

المقدمة :

أحمد الله حمد الشاكرين الذاكرين وأصلي وأسلم على نبيه الأمين وعلى آلهِ وصحبه أجمعين وبعد...

لقد مثلت سيرة وحياة الصحابة الأوائل أنموذجاً وقدوة تقترب إلي الكمال الانساني في الوصول الى طاعة الله ورسوله التامة، فلم يشهد التاريخ رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو، تم نذروا لها حياتهم على نسق عالي في الصبر والتضحية والبذل كما كان أولئك الرجال الذين التفوا حول الرسول (ﷺ) متخذينه قدوة لكل هذا الكمال البشري المحدود والمقصود حتى قبل بعثته ومؤتمرين بأمر الله تعالى بعد بعثته، فتحلوا بكل تلك القيم والخلق والمبادئ والفضائل وهو أمر بديهي كونهم أول المسلمين والمؤمنين الذين اقتدوا بالنبي (ﷺ)، لكن العجيب والأعجب هو أن ما حملوه وتحلوا بهِ كان قبل ايمانهم واسلامهم حتى، فكانوا مثالاً للصدق والأمانة والجود والكرم والعفة ونبذ الرذائل، وهي من مكارم الأخلاق التي قال عنها (ﷺ) إن الله بعثني لأتممها.

وهو المراد بيانه في هذهِ الدراسة، خصوصاً أن هؤلاء الصحابة الكرام نشأوا وسك مجتمع لم يخلوا من الكثير من العادات والتقاليد والأعراف المُفكِكَة للمجتمع والمزعزعة للهوى والتي لا تخلو من ظلم للإنسان وامتهان لكرامته، كوْد البنات والقتل فخامة الفقر والمجاعة وشرب الخمر ولعب الميسر واتخاذ الانصاب والازلام وتبرج النساء واتخاذ بعضهم للاخدان وعدم الامتهان كثيراً وآنفة واستبعاد الناس والاقتتال بالأشهر الحرم وغيرها من هذهِ العادات التي رفضها ولفظها الاسلام ليقف عن ما كان من فضائل ويتوافق معها ويتممها.

وبذلك وقع الاختيار على نموذج من هؤلاء الصحابة الأوائل ليمثلوا النموذج الحي لهذهِ الدراسة، وهو أول خليفة للمسلمين وصاحب رسول الله وثاني اثنين إذ هما في الغار، أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وما كانت تمثله شخصيته قبل الاسلام والوقوف عند بعض محطات حياته، وما حمله من نقاء وصفاء وحياء ليصطفيه الله ويختاره لصحبة نبيه (ﷺ) فينال مرتبة الشرف في الاخلاق مصداقاً لحديث النبي (ﷺ)" "خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إن فقهوا".

فانتظمت الدراسة في مقدمة وخاتمة وضمت محاول تناول الأول منها الحديث عن اسمه ونسبه والثاني ولادته وصفاته الخلقية والثالث كنيته وألقابه أما الرابع أسرته (زوجاته وأولاده من الذكور والإناث) أما الخامس فقد تم استعراض حياته ونشأته وأخلاقه في الجاهلية من خلال تعاملاته اليومية في المجتمع.

وقد استوفيت المادة العلمية لهذهِ الدراسة بعد كتاب الله عز وجل من عدد كبير نسبياً من المصادر والمراجع كون أن هذه الدراسة هو تحقيق أعلى درجة من المسح التاريخي والتدقيق بشكل مفصل في هذهِ المصادر للوصول الى أفضل وأدق المعلومات عن هذهِ الشخصية لرسم ملامحها وما حملته من قيم ومبادئ اخلاقية سامية للوصول الى أصدق النتائج وأدقها، فتمت الإفادة من مجموعة كبيرة من المصادر يأتي في مقدمتها كتب التفسير والفقه وكتب الحديث التي ترسم معالم السنة النبوية كالصحاح والأسانيد والسنن إضافة الى كتب الشروح لهذهِ الأسانيد والصحاح والسنن، ثم تأتي كتب التراجم والطبقات والأنساب بكل أنواعها لتشكل العماد الأساسي الذي اعتمدت عليه هذهِ الدراسة بما قدمته من ترجمة لهذهِ

الشخصية وسيرته وأبرز وأهم المواقف في حياتهم، ثم نقف عند كتب تاريخ السير وكتب التاريخ العام التي لا تقل شأناً وأهمية عن باقي المصادر بما قدمته من روايات ومرويات في التعاملات اليومية لهؤلاء الصحابة في مجتمع قبل إسلامهم حتى، وكذلك تم اضافة مجموعة من المراجع المهمة التي كان لمؤلفيها طروحات وآراء مفيدة وجيدة إضافة الكثير لهذهِ الدراسة.

المبحث الأول

1- عبد الله بن قحافة "أبو بكر الصديق(ﷺ)"

أ- اسمه ونسبه:-

وهو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن حرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك القرشي التيمي[1]، وذكرت بعض المصادر أنه اختلف في اسمه فقيل: كان اسمه في الجاهلية عب الكعبة[2]، فغيره النبي (ﷺ) وسماه عبد الله، وقيل أن أهله سموه عبد الله ورجح أهل السير والتراجم ذلك[3].

أما نسبه فتجمع المصادر أنه من نسب قريش، وذو نسب فريق مما يبين لنا عراقة نسبه (ﷺ) أنه يلتقي مع النبي (ﷺ) في الجد ال السادس حُرة بن كعب[4]، أي بينه وبين حرة كما بينه (ﷺ) وبين حرة ستة آباء، فهذهِ موافقة اتفقت بينهما في النسب كما اتفقا في العمر[5].

وقيل أن أبو بكر يلتقي في نسبه مع عمر بن الخطاب (ﷺ) في الجد السابع[6]، ومع عثمان بن عفان في الجد السادس ومع علي بن أبي طالب (ﷺ) في الجد السادس أيضاً، وهكذا سائر العشرة المبشرين بالجنة[7]، وهو من قبيلة تيم أي تيمي الأصل[8]، وهو أعلم قريش بالأنساب[9].

وفي ذلك تروي عائشة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها"[10]، وقيل أيضاً عنه أنه أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بها، وبما فيها من خير وشر[1].

---

(1) محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1982، ج3، ص169؛ أبو عمر الليثي خليفة بن خياط العصفري: الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، (1402هـ-1982م)، ط2، ج1، ص17؛ ابو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ، ط1، ج3، ص963؛ عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنات، (1417هـ-1996م)، ط1، ج3، ص315؛ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، (1412هـ-1992م)، ط1، ج4، ص169.

(2) ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، ج1، ص167؛ أبو الحسن علي بن علي المسعودي: التنبيه والاشراف، دار المعرفة، (د. م)، 1985م، ج1، ص105؛ محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني المعروف بالبري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج1، ص235؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الاعياء وانباء الزمان: تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ج3، ص64؛ أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري: الرياض النظرة في مناقب العشرة المبشرة، تحقيق: عيسى عبدالله محمد مانع الحميري: دار الغرب الاسلامي، بيروت، (1996م)، ط1، ج1، ص401؛ ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري: تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1989م، ج7، ص9.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص963؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص169.

(4) أبي العباس أحمد بن الخطيب: وسيلة الاسلام بالنبي (ﷺ)، تحقيق: سليمان العميد المحامي، دار الغرب الاسلام، بيروت- لبنان، (1404هـ-1984م)، ط1، ج1، ص72؛ علي برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ، ج1، ص25.

(5) أبو محمد بن عبد الله سعد بن علي بن سليمان اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقضان، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، (1413هـ-1993م)، ج1، ص69؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص395.

(6) زين الدين ابن نجيم الحنفي: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، ط22، ج3، ص139.

(7) برهان الدين: السيرة الحلبية، ج1، ص25.

(8) ابن قتيبة: المعارف، ج1، ص167؛ الطبري: الرياض النظرة، ج1، ص395.

(9) أبي سعيد عبد الكريم بن محمد أبو منصور السمعاني: الانساب، تحنقيق: عبد الله عمر، دار الفكر، بيروت، 1998م، ط1، ج1، ص22؛ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي بن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأوائل، تحقيق: محب الدين بن أبي عمر العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج2، ص393؛ الطبري: الرياض النضرة، ج2، ص53.

(10) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ج4، ص1936؛ محمد بن حبان أحمد أبو حاتم البستي: الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، (1395هـ-1975م)، ط1، ج1، ص52؛ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو قاسم الطبري: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة الزهراء، الموصل، (1404هـ-1983م)، ط1، ج4، ص48؛ أحمد

ب- مولده وصفته الخلقية:-

اتفقت كثير من المصادر التاريخية على أن أبو بكر الصديق قد ولد بعد عام الفيل، ولكن تباينت الروايات في المدة التي ولد فيها بعد هذا العام، فقال بعضهم أنه ولد سنة (573م) أي بعد عام الفيل بثلاث سنين[2]، وقال الآخر أنه ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر[3]، وآخرون قالوا بسنتين وأشهر، ولم يحددوها[4].

وذكر أن ولد في السنة الحادية والخمسين قبل الهجرة النبوية وهو كذلك أصغر من النبي (ﷺ) سناً بسنتين وبضعة أشهر[5].

أما صفته الخلقية، فقد كان يوصف بالبياض في اللون، والنحافة في اللبن فيذكر قيس بن أبي حازم[6]، أنه دخل على أبي بكر، وكان رجلاً نحيفاً خفيف اللحم أبيض البشرة[7]، وكان يخضب لحيته بالحناء، فكانت تبدو حمراء اللون وتبين ذلك أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) فتقول: "إن أبا بكر (رضي الله عنه) كان يخضب بالحناء والكتم"[8]، والكتم نبات فيه حمرة، ينبت في أصعب صخر[9].

أما ما استخلصه أصحاب السير في وصف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه: "كان أبيض يخالطه صُفرة، حسن القامة، نحيفاً خفيف العارضين، أجن[10]، لا يستمسك أزاره ويسترخي عن حقويه[11]، رقيقاً، معروق الوجه[12]، غائر العينين[13]، اقنى[14]، حمش الساقين[1]، محوص الفخذين[2]، وكان ناتئ الجبهة، عاري الاشاجع[3]، يخضب لحيته، وشيبه بالحناء والكتم"[4].

بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (1414هـ-1994م)، ج10، ص238.

(1) محمد بن اسحاق بن يسار: سيرة ابن اسحاق (المبتدئ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والابحاث للتعريف، (د. م)، (د. ت)، ج2، ص121؛ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411هـ، ط1، ج2، ص89؛ أبي جعفر محمد بن جويد الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج1، ص540.

(2) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص202؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج2، ص348؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص410؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، 341.

(3) ابن حجر: الاصابة، ج4، ص169.

(4) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، (1371هـ-1952م)، ط1، ج1، ص30.

(5) سالم البهنساوي: الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، مطبعة الزهراء للاعلام العربي، مصر، (1412هـ-1991م)، ط1، ص85.

(6) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله بن حصين بن عون بن عبد حارثة وله صحبة وأسلم في عهد النبي (ﷺ) وهاجر الى المدينة فقبض النبي (ﷺ) قبل أن يلقاه وروى عن كبار الصحابة، ومات سنة ثمانية وسبعون أو سبعة وتسعون وكان يخضب بالصفرة، ابن سعد: الطبقات، ج6، ص67؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص286؛ى ابن الأثير: أسد الغابة، ج4، ص442؛ ابن حجر: الاصابة، ج5، ص531.

(7) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص188؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج: صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، (1399هـ-1979م)، ط2، ج1، ص237.

(8) ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنع، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، 1403هـ، ط2، ج11، ص154؛ محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، (1407هـ-1987م)، ط3، ج3، ص1426؛ مسلم: صحيح مسلم، ج4، ص1821.

(9) بدر الدين محمود بن أحمد العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1992م، ج17، ص257.

(10) الجنا: ميل في الظهر، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ط1، ج1، ص50؛ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ط1، ص46.

(11) حقوية، يعني الخصر، ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص332؛ الفيروز آبادي: القاموس، ج1، ص652.

(12) المعروق: هو قليل اللحم، ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص96؛ الفيروز آبادي: القاموس، ج15، ص248.

(13) غائر العينين: الداخلة في الرأس، ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص254.

(14) اقنى الأنف، أي المرتفع أعلاه والضيق عند منخاره، ابن منظور: لسان العرب، ج13، ج283؛ محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية، 1984م، ج2، ص330؛ الفيروز آبادي: القاموس، ج1، ص1710.

ج- كنيته وألقابه:-

وقد كني عبدالله بن أبي قحافة بأبي بكر، وهي البكر، ومعناه الفتي من الإبل، والجمع بكارة، وأبكر، وقد سمت العرب بكراً، وهو أبو قبيلة عظيمة[5].

وقيل أن النبي (ﷺ) كناه بأبي بكر لابتكاره ومبادرته في كثير من المواقف الخصال التي انفرد بها دون غيره من الصحابة ومنها أنه أول من آمن وأسلم وبكر بالإسلام[6].

أما لقبه فقد تلقب بألقاب عدة كما ورد في المصادر التاريخية وكتب السير وعند المحدثين، وقيل أنه لقب بالعتيق فذكر أن النبي (ﷺ) لقبه بهِ فقد قال له (ﷺ): "أنت عتيق الله من النار" فسمي عتيقاً[7]، وفي رواية أخرى قال عائشة (رضي الله عنها) دخل أبو بكر الصديق على رسول الله (ﷺ) فقال له (ﷺ): "أبشر فأنت عتيق الله من النار"[8]، فسمي يومئذ عتيقاً.

وقيل أيضاً أنه سمي عتيقاً لحسن وجهه وجمال طلته[9]، وكذلك لأنه قديم في الخير والعتيق القديم[10].

أما لقبه الثاني فكان (الصديق) وقد لقبه بهِ أيضاً النبي (ﷺ) ففي حديث أنس (رضي الله عنه) أن قال: أن النبي (ﷺ) صعد أحداً، وهو وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف وارتج بهم، فقال: "أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان"[11]، وقيل أنه قد لقب بالصديق لكثرة تصديقه للنبي (ﷺ) فعن عائشة (رضي الله عنها) أنه: "لما أسري بالنبي (ﷺ) الى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد الناس، كانوا آمنوا بهِ، وحدقوه، وسعى رجال الى أبي بكر، فقالوا: هل لك الى صاحبك؟ يزعم أن أسري بهِ الليلة الى بيت المقدس! قال: قد قال ذلك؟ قالوا: نعم قال: لئن قال ذلك، فقد صدق قال: أو تصدقه: أنه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! قال: نعم، إني لأصدق فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة" فلذلك سمي

---

(1) حمش الساقين: أي دقيق الساقين، ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص288؛ الزبيدي: تاج العروس، ج17، ص158.
(2) محوص الفخذين: أي شديدهما مع قلة اللحم، ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص89؛ الزبيدي: تاج العروس، ج18، ص154.
(3) الاشاجع: أي الاصابع، ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص174؛ الزبيدي: تاج العروس، ج21، ص255.
(4) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص188؛ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: أنساب الأشراف، دار المعرفة، بيروت، 1984م، ج3، ص315؛ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ج2، ص138؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص28؛ ابو الفرج: صفة الصفوة، ج1، ص236.
(5) ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص79؛ الزبيدي: تاج العروس، ج29، ص364.
(6) صادق الجميلي: تاريخ شخصية مائة صحابي وصحابية، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، (1430هـ-2009م)، ج1، ص21؛ مجدي فتحي السيد: صحيح التوثيق في سيرة حياة الصديق، دار الصحابة للتراث، طنطا- مصر، (1417هـ-1996م)، ص28.
(7) محمد بن عيسى الترمذي السلمي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1997م، ج5، ص616؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1414هـ-1993م)، ط2، ج15، ص279؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج25، ص83؛ السيوطي: دامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، دار العربي، القاهرة، (د. ت)، ج12، ص126.
(8) المبارك بن محمد بن الأثير الجزري: معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الجزائر، لبنان، 1982م، ج8، ص584.
(9) الطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص52؛ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق مهران أبي نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999، ج1، ص23؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص12؛ أبو الفرج: صفة الصفوة، ج1، ص235؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج3، ص64.
(10) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص12؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص402؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص171.
(11) عبد الرزاق: المصنف، ج11، ص229؛ أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، 1982م، ط2، ط5، ص331؛ البخاري: الجامع الصحيح، ج3، ص1344؛ سليمان بن الأشعث ابو داؤود السجستاني الأزدي: سنن أبي داؤود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1989م، ج4، ص212؛ الترمذي: السنن، ج5، ص624؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج15، ص280؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج1، ص91؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج44، ص401.

أبا بكر الصديق[1]، فأجمع الناس على تسميته بالصديق أولاً لأنه بادر بتصديق الرسول (ﷺ) في كل ما جاء بهِ من خبر السماء وفي خبر الاسراء يقع منه تردد[2].

وقد مدحه الشعراء فقال أبو محجن الثقفي عنه:

سميت صديقا وكل مهاجر ... سواك يسمى باسمه غير منكر

سبقت الى الاسلام والله شاهد ... وكنت جليساً في العريش الشهر[3]

الشهر[3]

وانشد الأصمعي فقال في حقه:

ولكني أحب بكل قلبي ... وأعلم أن ذاك من

الصواب

رسول الله الصديق حباً ... بهِ أرجو غداً حسن

الثواب[4]

وقال علي (ﷺ) قال: "إن الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيهِ (ﷺ) صديقاً"[5].

وقيل ايضاً: "أنه سعي صديقاً لأن هذا اللقب قد غلب عليهِ في الجاهلية لأن كان في الجاهلية وجيهاً رئيساً من رؤساء قريش، وكانت إليه الاشناق وهي الديات كانت تحل شنقاً قالت قريش: صدقوه وامضوا حمالته وحملها من قام معه واذا تحملها غيره خذلوه ولم يصدقوا"[6].

وفي حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ﷺ): "هل أنتم تاركون لي صاحبي؟ قلت: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتم: كذبت وقال أبو بكر صدقت"[7].

---

(1) محمد أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411هـ-1990م)، ط1، ج3، ص65؛ أبو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج1، ص24؛ البيهقي: دلائل النبوة، دار العماد، سوريا، 1979م، ج2، ص361؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص55؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص316؛ جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبدالله بن عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار بن خزيمة، الرياض، 1414هـ، ط1، ج2، ص256-258؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: السيرة النبوية، دار ابن كثير، بيروت، 1999م، ج2، ص96؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج13، ص43؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ج2، ص92.

(2) محي الدين ابن شرف النووي: تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 1996م، ط1، ج2، ص472؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص405؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوعيري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1424هـ-2004م)، ط1، ج19، ص4.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص965؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق4، ج30، ص417؛ أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن أبي حديد المدائني: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1418هـ-1998م)، ط1، ج4، ص76؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج3، ص316.

(4) ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزاوة الليثي الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، (د. ت)، ج1، ص27؛ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1420هـ-1999م)، ط3، ج2، ص231؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج39، ص504.

(5) ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج1، ص24؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ج30، ص75-76؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص47؛ ابن حجر: الاصابة، ج3، ص172؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج13، ص38؛ تاريخ الخلفاء، ج1، ص30.

(6) الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص403.

(7) البخاري: صحيح البخاري، ج4، ص1701؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي، لبنان، بيروت، (1407هـ-1987م)، ط1، ج3،

أما اللقب الثالث الذي تلقب بهِ ابي بكر الصديق (ﷺ) هو لقب الصاحب، فقال تعالى: إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [1].

وآخر اللقا بهِ كان الخليل فعن أبي أمامة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً، وأنه لم يكن نبي إلا وله من أمته خليل، وأن خليلي من أمتي أبو بكر"[2]، واجمع أهل التفسير أن الذي سمي صاحب في القرآن الكريم هو أبو بكر الصديق[3].
وقد حمل أبو بكر الصديق (ﷺ) لقب الأواه، وهو لقب يدل على الخوف والرجل، والخشية من الله تعالى، فعن ابراهيم النخعي قال: "كان ابو بكر سمى بالأواه، لرأفته، ورحمته"[4].

د- أسرته:-

كانت عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة[5]، وكان يكنى أبا قحافة وهو والد أبو بكر الصديق، وأسلم يوم الفتح، وأقبل بهِ الصديق على رسول الله (ﷺ) فقال: "يا أبا بكر: هلا تركته، حتى نأتيه، فقال أبو بكر: هو أولى أن يأتيك يا رسول الله! فأسلم" وبايع أبو قحافة رسول الله (ﷺ)[6]، ويروى أن رسول الله (ﷺ) هنأ أبا بكر بإسلام أبيه[7]، وقال لأبي بكر غير وهذا من شعره، فقد كان رأس أبي قحافة مثل الشغامة[8]، والشغام هو شجرة زهره أبيض، يشبه بهِ الشيب[9].

ص112؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص107؛ ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة، ج13، ص129؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج1، ص35.

(1) سورة التوبة، آية: 40.

(2) ابن سعد: الطبقات، ج2، ص224؛ أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1403هـ-1983م)، ط1، ج1، ص162؛ النويري: نهاية الارب، ج18، ص240.

(3) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص131؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج1، ص250؛ الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ، ج10، ص135-136؛ ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج5، ص80-81؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج12، ص372؛ عبد الرحمن محمد البغوي: تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ج2، ص293؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص14؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القراءات، دار الشعب، القاهرة، (د. ت)، ج8، ص146.

(4) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص170-171؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج3، ص309؛ ابو الفرج: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، 1358هـ، ط1، ج4، ص62-63؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج1، ص60.

(5) ابن هشام بن محمد بن السائب الكلبي: جمهرة أنساب العرب، دار الفكر، بيروت، (د. ت)، ج1، ص15؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج3، ص237؛ ابن سعد: الطبقات، ج3، ص169؛ ابن خياط: الطبقات، ج1، ص17؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص306؛ أبو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج4، ص1952؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص963.

(6) أحمد بن حنبل: مسند أحمد، ج3، ص160؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج3، ص323؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج12، ص286؛ الحاكم: المستدرك، ج3، ص272؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج3، ص602؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص453؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج6، ص150.

(7) الحاكم: المستدرك، ج3، ص273؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج5، ص96؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج3، ص558؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ، ط1، ج2، ص305-310.

(8) ابن هشام: السيرة النبوية، ج5، ص64؛ أحمد: مسند أحم، ج6، ص349؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج16، ص188؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج24، ص88؛ أبو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج4، ص1953؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص396.

(9) محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني البري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، دار المعرفة، بيروت، 1997م، ج1، ص243.

أما والدة الصديق فهي سلمى بنت صخر بن عمر وبن كعب بن سعد بن تيم[1]، وكنيتها أم الخير أسلمت مبكراً، وكانت من المبايعات وهي بنت عمه وقيل ابنة خاله وتوفيت قبل أبي قحافة[2]، وقيل أنها أسلمت قديماً في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وبايعت النبي (ﷺ) وماتت مسلمة[3].

أما زوجاته، فقد تزوج أبو بكر أربعة نساء انجبن له ثلاث ذكور، وثلاث إناث وهن قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر بنت ملك وقد اختلق في اسلامها[4]، وهي والدة عبد الله، وأسماء، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية[5].

أما أم روحان فهي أم روحان بنت عامر بن عويمر من بني كنانة بن خزيمة، مات زوجها الحارث بن سنجرة بمكة، فتزوجها أبو بكر وأسلمت قديما، وبايعت، وهاجرت الى المدينة، وهي والدة عبدالرحمن وعائشة (رضي الله عنهما)، وتوفيت في عهد النبي (ﷺ) بالمدينة سنة ست من الهجرة[6].

أما أسماء بنت عُميس بن معبد بن الحارث، وهي أم عبد الله، من المهاجرات الأوائل، أسلمت قديماً قبل دخول دار الأرقم وبايعت الرسول (ﷺ) وهاجر بمها زوجها جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) الى الحبشة، ثم هاجرت معه الى المدينة، فاستشهد يوم مؤتة، وتزوجها الصديق، فولدت له محمداً، روى عنها عن الصحابة: عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس، وأم الفضل امرأة العباس، وكانت أكرم الناس أصهاراً، فمن أصهارها: رسول الله، وحمزة، والعباس، وغيرهم[7].

وآخر زوجاته هي حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير، الانصارية، الخزرجية، وهي التي ولدت لأبي بكر أم كلثوم بعد وفاته، وقد أقام عندها الصديق بالشح حتى وفاته[8].

أما فيما يخص أولاده، فأكبرهم سناً هو عبد الرحمن بن أبي بكر، وقد أسلم يوم الحديبية، وحسن اسلامه وصحب رسول الله (ﷺ) وقد اشتهر بالشجاعة، وله مواقف محمودة مشهورة، بعد اسلامه[9].

---

(1) ابن الكلبي: أنساب العرب، ج1، ص31؛ ابن سعد: الطبقات، ج3، ص168؛ ابن خياط: الطبقات، ج1، ص9؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج3، ص306؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج9، ص40؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج6، ص3490؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ، ج3، ص1224؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص163؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص169.

(2) ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج6، ص3490؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1474؛ ابو الفرج، صفة الصفوة، ج1، ص235؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج6، ص41.

(3) الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص397.

(4) ابن الكلبي: جمهرة أنساب العرب، ج1، ص32؛ ابن سعد: الطبقات، ج8، ص249؛ ابن خياط: الطبقات، ج1، ص333؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج1، ص186؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ج1، ص137؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1781؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج69، ص8؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج7، ص11.

(5) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص252؛ الحاكم: المستدرك، ج2، ص527؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج5، ص359؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث، ج3، ص459؛ ابن حجر: فتح الباري، ج5، ص233.

(6) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص276؛ ابن خياط: الطبقات، ج1، ص333؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص323؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج2، ص351؛ ابن حبان: الثقات، ج1، ص77؛ الحاكم: المستدرك، ج4، ص5؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج35، ص27؛ ابو الفرج: صفة الصفوة، ج2، ص60؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص360؛ ابن حجر: الاصابة، ج8، ص206.

(7) ابن خياط: الطبقات، ج1، ص342؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج1، ص262-263؛ الحاكم: المستدرك، ج3، ص234؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج6، ص3256؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1784؛ ابو الفرج: صفة الصفوة، ج2، ص61؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص16؛ الطبري: الرياض النضرة، ج2، ص256؛ ابن حجر: الاصابة، ج7، ص484.

(8) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص166؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج1، ص186؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج2، ص351؛ ابن حبان: الثقات، ج3، ص100؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، 21807؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص323؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص291؛ ابن حجر: الاصابة، ج7، ص575.

(9) ابو عبد الله بن عبد الله بن المصعب الزبيري: نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ج8، ص276؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج4، ص1815؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج2، ص825؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج35، ص27؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج3، ص481؛ البري: الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص239؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص326.

وعبدالله بن أبي يكر هون ثاني أولاد أبي بكر وهو صاحب دور كبير في الهجرة، فقد كان يبقى في النهار بين أهل مكة، يسمع أخبارهم، ثم يتسلل في الليل الى غار لينقل هذهِ الأخبار الى رسول الله (ﷺ) وأبيه فإذا جاء الصبح عاد الى مكة، وقد أصيب بسهم يوم الطائف فماطله حتى مات شهيداً بالمدينة في خلافة أبيه[1].
أبيه[1].
أما محمد بن أبي بكر فأمه أسماء بنت عميس، ولد عام حجة الوداع، وكان من فتيان قريش، عاش في حجر علي بن أبي طالب (ﷺ)، وولاه مصر، وبها قتل سنة عشرة من حجة الوداع، وسماه الرسول (ﷺ)[2].
أما بناته فعلى رأسهم عائشة أم المؤمنين (ﷺ) الصديقة بنت الصديق، تزوجها رسول الله (ﷺ) وهي بنت تسع سنين، وهي أعلم النساء، كما كناها رسول الله (ﷺ)، أم عبد الله، وكان حبه لها مثالاً للزوجية الصالحة[3].
أما أسماء بنت أبي بكر، فسميت بذات النطاقين وهي أسن من عائشة لقبها رسول الله (ﷺ) بذات النطاقين، وهي زوجة الزبير بن العوام، وهاجرت الى المدينة، وهي حامل بعبد الله بن الزبير، فولدته بعد الهجرة، فكان أول مولود في الاسلام بعد الهجرة، بلغت مئة سنة، ولم ينكر من عقلها شيء وتوفيت سنة 73هـ[4].
وآخر بناته هي أم كلثوم وأمها حبيبة بنت خارجة، فقد قال أبو بكر لأم المؤمنين عائشة (ﷺ) حيث حضرته الوفاة: "إنما هما أخواك وأختاك: فقال: هذهِ أسماء قد عرفتها فمن الأخرى؟ قال ذو بطن بنت خارجة، قد ألقى في خلدي أنها جارية، فكانت كما قال، وولدت بعد موته، وتزوجها طلحة بن عبيد الله وقتل عنها يوم الجمل"[5]، ويمكن القول في نهاية المطاف أن الله قد أكرم أسرة أبو بكر الصديق (ﷺ) بالإسلام جميعاً أماً وأباً وزوجات وأولاد، دون غيره من الصحابة فكان نعم الكرم من الله لنعم البيت ونعمة الأسرة.

هـ- نشأته وحياته في الجاهلية:-

مثلت شخصية أبو بكر الصديق (ﷺ) في الجاهلية إحدى كبار الشخصيات المؤثرة في المجتمع القرشي في مكة وهذا ما اتفق عليه معظم المحدثين وكتاب السير والتراجم والمؤرخين.
فقد كان في الجاهلية من وجهاء قريش وأشرافهم واحد رؤسائهم، وسيد من سادتهم من أصحاب الفضل والقدر[6]، وذلك إن الشرف في قريش قد انتهى قبل ظهور الاسلام الى عشرة رهط من عشرة أبطن فالعباس بن عبد المطلب بن بني هاشم كانت له سقاية الحاج في مكة، وأبو سفيان بن حرب بن بني أمية كانت له العقاب وهي رؤية قريش، والحارث بن عامر من بني نوفل، كانت إليه الرفادة، وهي ما تخرج قريش من أموالها فترفد بهِ منقطع السبيل وعثمان بن طلحة بن زمعة من بني أسد، وكانت إليه المشورة،

(1) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص173؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص310؛ الزبيري: نسب قريش، ج8، ص275؛ ص275؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج3، ص1597؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص874؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص188؛ البري: الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص241؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص26.
(2) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص282؛ الزبيري: نسب قريش، ج8، ص279-280؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج1، ص234؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج6، ص3256؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص1366؛ البري: الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص242؛ ابن حجر: الاصابة، ج6، ص245.
(3) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص58-60؛ ابن خياط: الطبقات، ج1، ص333-334؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج1، ص181؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1881-1882؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص205-206؛ البري: الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص215؛ ابن حجر: الاصابة، ج8، ص16-20.
(4) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص249-253؛ الزبيري: نسب قريش، ج7، ص236؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج2، ص417-419؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج3، ص1650؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1781-1782؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7، ص11-12؛ البري: الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص315.
(5) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص166؛ الزبيري: نسب قريش، ج8، ص278؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1807؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث، ج1، ص282؛ ابن حجر: الاصابة، ج7، ص575.
(6) ابن اسحاق: السيرة، ج2، ص121؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص89-90؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج1، ص540؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج3، ص36؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص316؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص429؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج1، ص232-233؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج2، ص305؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ج1، ص441.

فلا يجمع على أمر حتى يعرضوه عليه، فاء وافق ولاهم عليه، وإلا تخير وكان له أعواناً، وأبو بكر الصديق من بني تيم وكانت الاشناق، وهي الديات والمغارم، فكان إذا أجمل شيئاً، فسأل فيه قريشاً جد قوة وأمضوا حمالة من نهض معه وأن احتلها غيره خذلوه وخالد بن الوليد من بني مخزوم وكانت إليه القبة والأعنة أما القبة فأنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون بهِ الجيش، وأما الأعنة فإنه كان على خيل قريش في الحرب، وعمر بن الخطاب من بني عدي وكانت إليه السفارة، وحقوان بن أمية من بني جمح، وكانت إليه الأزلام والحارث بن قيس من بني سهم، وكانت إليه الحكومة، وأموالهم المحجرة التي سموها لآلهتهم[1].

وكان أبو بكر الصديق في الجاهلية من الهيبة والجاذبية بمكان فهو تمتع بشخصية قوية مؤثرة في قومه وبني عشيرته، وكان يرجع إليه في المهام والأمور الكبيرة ويستشار فيها وله كلمة الفصل في ذلك، وما توكيله بالديات والمغارم من قريش إلا لأجل ذلك، فكان يجمع الإبل والمال والعروض حتى إذا طرأت حادثة استلزمت غرماً تدفه قريش، أداه هو وأمنوا على ما صنع، وكان ذلك التوكيل أكبر شهادة له بسداد رأيه، ورجحان عقله، وقوة شخصيته وصدق عزيمته[2]، فبذلك فأن أبو بكر الصديق إحداهم سادة قريش وشريف من أشرافهم ومن خيارهم، ويستغيثون بهِ فيما أنابهم، وكانت له بمكة ضيافات لا يفهمها أحد غيره[3].

وقد اشتهر أبو بكر بأمور عظيمة لم يسبقه أحد إليها فكان عالماً بالأنساب وأخبار العرب وقبائلها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش ومن حسن خلقه واختلافه عن غيره من النسابين أنه لم يعيب نسباً يوماً قط أو يذكر المثالب[4].

وقد كان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها، وبما فيها من خير وشر[5]، وفي هذا روت عائشة (ﷺ) أن أن رسول الله (ﷺ) قال: "أن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها"[6].

وكان أبو بكر تاجراً كبيراً وغنياً ذا خلق ومعروف وذو ثروة عظيمة ومن كبار موسيري قريش في الجاهلية[7]، فقد وصل الى بصرى عن أرض الشام، وتنقل بين البلدان، وقيل أن رأس ماله كان أربعين ألف درهم[8]، فتفوق أبو بكر على كثير من أهل مهنته في التجارة بالصدق والأمانة والوفاء ودماثة الخلق وصفاء النفس وغير ذلك من هذهِ الصفات الطيبة التي تأصلت في شخصيته فكونت منه انساناً فذاً ورجلاً فيه المثال والقدوة.

وقد عرف عن أبي بكر صفات الكرام والسخاء وكثرة الانفاق على الناس، فكانت شخصيته محببة للناس وتميل القلوب إليها وفيها موضع الألفة، وذكرت المصادر أن الناس كانت تحبه وتألفه، يعترفون له

---

(1) بن عبد ربه: العقد الفريد، ج3، ص377-378؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3، ص966؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص335؛ ابو الفرج: المنتظم، ج2، ص216-217؛ البري: الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص51-52؛ ابن الأثير: أسعد الغابة ج3، ص316؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص404؛ النويري: نهاية الارب، ج19، ص5؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص174.

(2) صادق الجميلي: تاريخ شخصية مائة صحابي، ج1، ص21.

(3) البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص307؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ج1، ص442.

(4) علي محمد محمد الصلابي: تاريخ الخلفاء الراشدين (الانشراح ورفع الضيق في سيرة ابو بكر الصديق)، دار ابن كثير، دمشق، (1426هـ-2005م)، ط2، ص25.

(5) ابن اسحاق: السيرة، ج2، ص121؛ ابن هشام السيرة النبوية، ج2، ص289؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج1، ص540؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج2، ص518؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص165؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص36؛ الطبري: الرياض النضرة، ج1، ص429.

(6) مسلم: صحيح مسلم، ج4، ص1936؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج4، ص38؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج5، ص51؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج12؛ ص393؛ ابن حجر: فتح الباري، ج6، ص554؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج8،ص341؛ برهان الدين، السيرة الحلبية، ج1، ص442.

(7) ابن اسحاق: السيرة، ج2، ص121؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص89؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص121؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص36؛ النويري: نهاية الارب، ج16، ص133؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج1، ص437؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج2، ص205.

(8) علي طنطاوي: أبو بكر الصديق، دار المنارة، جدة، السعودية، ط3، (1406هـ-1986م)، ص66؛ محمود شاكر: التاريخ الاسلامي (الخلفاء الراشدون)، دار الكتاب العربي، (1411هـ-1990م)، ط5، ص30.

بالفضل لعلمه وتجارته وحسن مجالسته[1]، وكان من أعلم الناس بتعبير الرؤيا، وقال ابن سيرين وهو المقدم في العلم اتفاقاً: "كان أبو بكر أعبر هذهِ الأمة بعد النبي (ﷺ)"[2].

ولعل مجمل فضائل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) تتضح لنا في رواية وقصة ابن الدغنة[3]، عندما قال له حين لقيه مهاجراً خارج مكة: "اين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، وأذوني، وضيقوا علي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة: فأن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، فوالله أنك لتزين العشيرة، وتعين على النوائب، وتفعل المعروف، وتكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع وأنت في جواري، واعبد ربك ببلدك، فرجع معه، حتى اذا دخل مكة، فقال: يا معشر قريش إني قد أجرت ابن أبي قحافة، فقال: إن أبا بكر لا يخرج إلا بالخير، وطاف ابن الدغنة عشية في أشراق قريش، فقال: إن أبغا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، يحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق؟! فلم تكذب قريش بجزار ابن الدغنة"[4].

ومن أعظم صفاته وحسن خلقه في الجاهلية أنه كان عفيفاً شريفاً صاحب مروءة قبل الاسلام[5]، حتى أنه حرم الخمر على نفسه قبل الاسلام، فعن عائشة (رضي الله عنها): "حرم أبو بكر الخمر على نفسه، فلم يشربها في الجاهلية ولا في الاسلام"[6]، وكذلك لم يقول الشعر أو يتعاطى معه ففي رواية أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها): "والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية"[7].

فقيل: "أنه مر برجل سكران يضع يده في العذرة ويدنيها من فيه، فاذا وجد ريحاً صرفها عنه، فقال أبو بكر: إن هذا لا يدري ما يضع، وهو يجد ريحها، فحماها"[8].

وسؤال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): "هل شربت الخمر في الجاهلية فقال: أعوذ بالله! فقيل: ولم؟ قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروئتي فأن من شرب الخمر كان مضيعاً لعرضه، ومروئته"[9].

ومن الاشياء التي امتاز بها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) هي أنه من القلة القليلة التي لم تسجد لصنم قط في الجاهلية، فقال (رضي الله عنه) في جمع من الصحابة: "ما سجدت لصنم قط، وذلك أني لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافة بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذهِ آلهتك الشم العوالي، وخلاني، وذهب فدنوت من الصنم وقلت: إني جائع فأطعمني، فلم يجيبني، فقلت: إني عارٍ فأكسني، فلم يجبني، فألقيت عليه

(1) ابن اسحاق: السيرة، ج2، ص121؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص89؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص165؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص36؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص606؛ ابن حجر: الاصابة، ج4، ص171؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج2، ص305؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ج1، ص266.

(2) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج3، ص114؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج1، ص43؛ برهان الدين، السيرة الحلبية، ج1، ص266.

(3) وهو ربيعة بن رفيع بن ثعلبة بن صنيعة بن ربيعة السلمي، كان يقال له ابن الدغنة وهي أمه ويقال اسمها لذعة وله حضور ي غزوات النبي (ﷺ)، ابن عبد البر: الاستيعاب، ج2، ص492؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج2، ص250؛ ابن حجر: الاصابة، ج2، ص464.

(4) البخاري: صحيح البخاري، ج3، ص1418؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج15، ص284؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج1، ص318؛ ابن كثير: السيرة النبوية ج2، ص65؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج2، ص410؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ج1، ص484.

(5) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج1، ص31؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج11، ص251؛ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي في ابناء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت (1419هـ-1998م)، ج2، ص412.

(6) ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج1، ص33؛ ابن حجر: فتح الباري، ج10، ص37؛ السيوطي: جامع الأحاديث، الأحاديث، ج13، ص33؛ تاريخ الخلفاء، ج1، ص32.

(7) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص334؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج3، ص114؛ ابن حجر: الاصابة، ج7، ص45؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج1، ص32.

(8) ابو نعيم الاصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ط4، ج7، ص160؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج13، ص23.

(9) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص333؛ الطبري: الرياض النضرة، ج2، ص146؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج13، ص31؛ تاريخ الخلفاء، ج1، ص32؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ج2، ص447.

صخرة، فخر لوجهه"[1]، فكذا نراه قد حمله خلقه الحميد وعقله النير وفطرته السليمة على الترفع عن كل شيء يخدش المروئة، وينقص الكرامة من أفعال الجاهلية وأخلاقهم التي تجانب الفطرة السليمة، وتتنافى مع العقل الراجح، والرجولة الصادقة[2].

فمن هنا نفهم اختيار النبي (ﷺ) لصحبة وصداقة وندامة أبي بكر الصديق ليس بالأمر الاعتباطي بل أن الأمر جاء مؤيد من السماء لما كان يحمل رصيداً عظيماً من القيم الرفيعة والاخلاق الحميدة والسجايا الكريمة التي تحلى بها المجتمع القرشي قبل الاسلام آنذاك، فقد أوردت المصادر رواية بسند ابن عباس مفادها أنه عندما عرض النبي (ﷺ) نفسه على القبائل في بدايات الدعوة العلينة في مكة، فرى (ﷺ) مجلس عليه الوقار وقد تقدم أبو بكر الصديق إليهم وكان القوم من شيبان بن ثعلبة وكان فيهم مفروق بن عمرو[3]، عمرو[3]، الذي يتقدمهم جمالاً ولساناً وقد عرض النبي (ﷺ) عليهم الاسلام إلا أنهم قالوا له أنك دعوة إلى مكارم الاخلاق، وطلبوا منه أن الزلة مع العجلة فطلبوا إن يعود ويعودوا الى قومهم وابلغوه أنهم كانوا مع كسرى في عهدٍ على أنهم لا يأوون محدثاً وما تدعوه إليه تكرهه الملوك، فعذرهم النبي (ﷺ) وقام وقال يا أبا بكر أية اخلاق هي الجاهلية هذهِ ما أشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم عن بعض وبها

يتحاجزون فيما بينهم[4]، فقد كان أبو بكر نعم الصاحب وخير الرفيق للنبي (ﷺ) وقد شهرت له أهل مكة بتقدمه على غيره في عالم الاخلاق، والقيم، والمثل، ولم يعلم أن أحد من قريش قد عاب أبا بكر بعيب واحد، ولا نقصه ولا استرذله، كما كانوا يفعلون بضعفاء المؤمنين، فلم يكن له عندهم عيب إلا الإيمان بالله ورسوله الكريم، فلا عجب أن يتصدر أبو بكر الصديق في الجاهلية كما هو يتصدرهم بعد النبي (ﷺ) في الاسلام، فهو خير مصداق لقولهِ (ﷺ): "خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا!!"[5].

الخاتمة :

وختاماً فمن خلال هذا الاستعراض فيمكننا القول وبثقة عظيمة أن الله سبحانه وتعالى مصل ما اصطفى نبيه الكريم وجعله صاحب رسالة ليبلغ الناس ويدعو الى طريق الحق بالهداية الى سواء السبيل في توحيد الله تعالى، اصطفى أصحابه قبل البعثة وقبل نزول الوحي حتى يكونوا خير البطانة الصالحة له، ويكونوا مهيئين للمهمة القادمة في حمل لواء الاسلام ونشره مع النبي (ﷺ) في بقاع الارض، فامتازوا بالفطرة السليمة والسليقة النقية التي حملت أعظم الخصال وأجمل الاخلاق وأقومها وأكملها آنذاك، في مجتمعهم، فكانت أخلاقهم عنواناً لشخصياتهم وفضائل سلوكياتهم في المجتمع قبل الاسلام، وتمثل انعكاساً لما في قلوبهم من النقاء والخير للناس الذي يكتشفه اليقين بالله تعالى كالوحدانية في الخلق وصنوا ما تقدم بهِ أبو بكر الصديق وما جسده واقعاً حياً على الأرض على الجميع فكان خير من يمثل قول الله تعالى في وصف

---

(1) علي بن سلطان محمد القاري: حرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (1422هـ-2001م)، ط1، ج11، ص178؛ ابو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري: المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ، ج1، ص38.

(2) محمود المصري: أصحاب الرسول، مكتبة أبي حذيفة السلفي، (1420هـ-1999م)، ط1، ج1، ص58؛ الصلابي: أبو بكر الصديق، ص27.

(3) مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربية ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاشة بن بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل الشيباني، وحم مفرق الفعمان، وهو بمفروق أشهر، وهو من الصحابة وقيل انه لم يسلم، ابن الأثير: أسد الغابة، ج5، ص264؛ برهان الدين، السيرة الحلبية، ج2، ص158.

(4) ابن حبان: الثقات، ج1، ص84-86؛ ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج5، ص2642؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص422-425؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج17، ص294-296؛ الطبري: الرياض النضرة، ج2، ص54-55؛ النويري: نهاية الارب، ج16، ص217-219؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج2، ص166؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج12، ص8-9.

(5)عبد الرزاق: المصنف، ج11، ص316؛ أحمد: مسند أحمد، ج2، ص485؛ البخاري: صحيح البخاري، ج3، ص1235؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج21، ص108؛ ابن حجر: فتح الباري، ج6، ص415؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج4، ص298.

هذهِ الأمة بالوسط وخير الأمم، وأمة مكارم الأخلاق ونبذ الرذائل ومصداقاً لقول النبي (ﷺ): "خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا".

قائمة المصادر والمراجع :

1- ابن ابي حديد: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن أبي حديد المدائني: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ-1998م، ط1. (655هـ)
2- ابن الأثير: المبارك بن محمد بن الأثير الجزري: معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الجزائل، لبنان، 1982م. (544هـ)
3- ابن الأثير: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1417هـ-1996م، ط. (630هـ)
4- ابن الخطيب: أبي العباس أحمد بن الخطيب: وسيلة الاسلام بالنبي (ﷺ)، تحقيق: سليمان العميد المحامي، دار الغرب الاسلام، بيروت، لبنان، 1404هـ-1984م، ط. (810هـ)
5- ابن حبان: محمد بن حبان أحمد أبو حاتم البستي: الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، 1395هـ-1975م، ط1. (354هـ)
6- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1412هـ-1992م، ط1. (852هـ)
7- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان. (681هـ)
8- ابن خياط: أبو عمر الليثي خليفة بن خياط العصفري، الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، 1402هـ-1982م، ط2. (240هـ)
9- ابن سعد: حمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1982م. (230هـ)
10- ابن عبد البر: أبو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ، ط1. (463هـ)
11- ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، دار احياء التراث العرجي، بيروت، لبنان، 1420هـ-1999م، ط3. (328هـ)
12- ابن عساكر: ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأوائل، تحقيق: محب الدين ابي عمر العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م. (571هـ)
13- ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د. ت). (276هـ)
14- ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: السيرة النبوية، دار ابن كثير، بيروت، 1999م. (774هـ)
15- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ط1. (711هـ)
16- ابن نجيم: زيم الدين ابن نجيم الحنفي: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، ط22. (970هـ)
17- ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدي المعافري: السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411هـ، ط1. (213هـ)
18- ابو الفرج: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج: صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاضوري ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، 1399هـ-1979م، ط2. (597هـ)
19- أبو داؤود: سليمان بن الأشعث أبو داؤود السجستاني الأزدي، سنن أبي داؤود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1989م. (275هـ).

20- ابو نعيم الاصبهاني: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق مهران ابي نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999م. (430هـ)
21- أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني: سند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، 1982م، ط2. (241هـ)
22- البخاري: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ-1987م، ط3. (256هـ)
23- برهان الدين: علي برهان الدين الجلي: السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ. (1044هـ)
24- البري: محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساتي: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، دار المعرفة، بيروت، 1997م. (644هـ).
25- البغوي: عبد الرحمن بن محمد: تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د. ت). (517هـ)
26- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر: أنساب الاشراف، دار المعرفة، بيروت، 1984م. (279هـ)
27- بن اسحاق: محمد بن اسحاق بن يسار: سيرة ابن اسحاق (المبتدئ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (د. م)، (د. ت). (151هـ)
28- بن حديدة: أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الانصاري: المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق: محمد عظيم الديم، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ. (783هـ).
29- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ-1994م. (458هـ)
30- الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي السلمي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار احياء التراق العربي، بيروت، 1997م. (279هـ)
31- الجاحظ: أبو عثمان عمر وبن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، (د. ت). (255هـ)
32- جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، دار العربي، القاهرة، (د. ت).
33- الحاكم: محمد أبو عبد الله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1990م، ط1. (405هـ).
34- حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ط4.
35- دلائل النبوة: دار العماد، سوريا، 1979م.
36- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي، لبنان، بيروت، 1407هـ-1987م، ط1. (748هـ)
37- الزبيدي: أبو عبد الله المصعب الزبيري: نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفشال، دار المعارف، القاهرة، 1982م. (236هـ)
38- الزبيدي: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة محققين، دار الحماية، 1984م. (1205هـ)
39- الزيلعي: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبدالله بن عبد الرحمن السعد، جار بن خزيمة، الرياض، 1414هـ، ط. (762هـ)
40- السمعاتي: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد أبو منصور السمعاني: الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر، دار الفكر، بيروت، 1998م، ط1. (562هـ)
41- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبقة السعادة، مصر، 1371هـ-1952م، ط1. (911هـ)

42- الشافعي العاصمي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ-1998م. (1111هـ)
43- الصالحي الشامي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ، ط1. (942هـ)
44- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ-1993م، ط2.
45- الطبراني: سليمان بن أحمد أيوب أبو قاسم الطبري: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة الزهراء، الموصل، 1404هـ-1983م، ط1. (360هـ)
46- الطبري: أبي جعفر محمد بن حرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م. (310هـ)
47- الطبري: أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة، تحقيق: عيسى عبدالله محمد مانع الحميدي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996م، ط1. (694هـ)
48- الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.
49- عبد الرزاق: ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، 1403هـ، ط2. (211هـ)
50- العيني: بدر الدين محمود بن أحمد العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1992م. (855هـ)
51- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1989م.
52- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ-1983م، ط1.
53- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م. (817هـ)
54- القاري: علي بن سلطان بن محمد القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1422هـ-2001م، ط1. (1014هـ)
55- القرطبي: أبو عبدالله بن محمد بن أحمد الانصاري القرطبي: الجامع لأحكام القراءات، دار الشعب، القاهرة، (د. ت). (671هـ)
56- الكلبي: ابن هشام بن محمد بن السائب الكلبي: جمهرة أنساب العرب، دار الفكر، بيروت، (د. ت). (204هـ)
57- المسعودي: أبو الحسن علي بن علي المسعودي: التنبيه والاشراف، دار المعرفة، 1985م، (د. م). (346هـ)
58- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ت). (261هـ)
59- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، 1358هـ، ط1.
60- النووي: محي الدين ابن شرف النووي: تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 1996م، ط1. (676هـ)
61- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2004م، ط1. (733هـ)
62- اليافعي: أبو محمد بن عبدالله سعد بن علي بن سلمان اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، 1413هـ-1993م. (768هـ)
63- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د. ت). (284هـ)

قائمة المراجع:-

1- سالم البهنساوي: الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، مطبعة الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1412هـ-1991م، ط1.
2- صادق الجميلي: تاريخ شخصية مائة صحابي وصحابية، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، 1430هـ-2009م.
3- علي الطنطاوي: ابو بكر الصديق، دار المنارة، جدة، السعودية، ط3.
4- علي محمد محمد الصلابي: تاريخ الخلفاء الراشدون، الانشراح ورفع الضيق في سيرة ابو بكر الصديق، دار ابن كثير، دمشق، 1426هـ-2005م، ط2.
5- مجدي فتحي السيد: صحيح التوثيق في سيرة وحياة الصديق، دار الصحابة للتراث، طنطا- مصر، 1417هـ-1996م.
6- محمود المصري: اصحاب الرسول، مكتبة ابي حذيفة السلفي، 1420هـ-1999م، ط1.
7- محمود شاطر: التاريخ الاسلامي، الخلفاء الراشدون، دار الكتاب العربي، 1411هـ-1990م، ط5.